

ولم يحافظ عن كتابه ليالى سطيح ، وقرظ دواوين الشعراء أحمد نسيم والبارودي وفؤاد الخطيب وشوقي وحافظ ومطران وأحمد الزين ، وقال في ديوان أحمد شوقي :

مرحباً بالقصيد يتلوه للشعر ر أميرٌ يُصغى له أمراء  
وما نجد في أقواله هذه أو مقطعاته جمالاً أو بياناً أو سجعاً ، وإنما نرى أنه  
شعر ينخفض عن مستوى شعره .

وحافظ إبراهيم امتدح كذلك ، ووصف الإمام محمد عبده بأنه محبا في الدين كل ضلالة ، وحلّ عقد المشكلات في الإفتاء ، وأن الناس التفوا حوله ، كأنه ابن الخطاب أو عليّ بن أبي طالب . ومدح الشاعر محمود سامي البارودي بأنه سلب بحار الأرض درّ كنوزها ، وصير منشور الكواكب في الدجى نظماً منضداً بأسلاك معانيه ؛ وأبياته إذا ما تلاها الناس خروا لها سجداً . وامتدح شوقي فجعله بلبل الشعر الصداح ، ثم قال في شوقي وصبري لهما أعادا عهد الرشيد بآيات شعرهما وملاً المشرق حكمة وبياناً . وامتدح طه حسين وأحمد لطفى السيد ومصطفى صادق الرافعي وتوفيق البكري والمويدي وأحمد حافظ عوض وأصحاب المقنطف . وقال في مطران إن النثر مشى خاضعاً إليه وألقى الشعر إليه الزمام ، وعقد له اللواء على الشعراء وباعه بالإمامة فيهم . ولم يقف مدحه على الأدباء من العرب وإنما تناول رجال الغرب فمدح شكسبير لآثاره الراقية مثل روميو وجوليت ومكبث وشيلوك وهملت ، وقال إنه مولع بتصوير الطباع ، وهنأ أمة التاميز به ، كما هنأ الفرنسيين بفيكتور هوغو .

ومدح أحمد شوقي كثيراً من العلماء والأدباء من عرب وفرنجة ، وأشاد كذلك بفضائل أديبهم وكتيبهم ، وتحدث عن نهضة العلم في الأزهر . وكان يقول كزيميله حافظ مديحاً لكل مناسبة تعرض ، فقد أخذ العرب عن الغربيين عادة الخفلات التكريمية يرسلون فيها الشعر والنثر ، لبلوغ سن معينة أو نجاح في مشروع أو افتتاح لمصرف أو إقامة بنيان جديد أو تأسيس جامعة جديدة . لذلك أرسل مديحه في واصف غالى وذكر ما له من أياد في كتبه الفرنسية